تقرير صادر عن الجمعيّة اللبنانية من أجل ديمقراطية الانتخابات

حول مراقبة الانتخابات العراقية في لبنان

الجمعة، السبت والأحد في 7/6/5 آذار 2010

تقدمت الجمعية اللبنانية من اجل ديمقراطية الانتخابات بطلب مراقبة انتخابات مجلس النواب العراقي للمواطنين العراقيين المقيمين في لبنان الى المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، فقامت **الجمعية بإعداد فريق من المراقبين لرصد العملية الانتخابية** وذلك في ايـام الجمعة، السبت والأحد 7/6/5 آذار 2010 في المراكز المعتمدة من المفوضية.

شارك في عملية المراقبة أكثر من 140 متطوعا من **"الجمعية اللبنانية من أجل ديمقراطية الانتخابات"** انتشروا في أربع مراكز معتمدة من قبل المفوضية العراقية، على مدى الايام الثلاثة كالتالي:

- بيروت: الحمرا-سنتر برودواي
- بيروت: سد البوشرية-مطعم المزار
- الضاحية: حارة حريك-سنتر سيلفر
- الجنوب: النبطية-قرب مركز البلدية

في ما يلي التقرير الذي أعدّته الجمعيّة حول عمليّة المراقبة الذي يتضمّن ملاحظاتها على أبرز محاور النظام الانتخابي المعتمد، وملاحظات عامة حول مجريات العملية الانتخابية في أيـام الاقتراع، المخالفات بحسب توزعها على المراكز، ملاحظات الجمعية على عملية الفرز، وتوصيات عامة.

I. ملاحظات عامة حول المبادئ التي تضمنها النظام الانتخابي:

من أبرز ما ميّز النظام الانتخابي الذي إعتمد في إنتخابات الخارج (مكتب لبنان)، ارتكازه على المبادئ الاصلاحية التالية:

- إعتماد هيئة مستقلة لإدارة الانتخابات
- آلية لإقتراع المغتربين العراقيين
- اعتماد النظام النسبي القائم على اللائحة المفتوحة وإعتماد الصوت التفضيلي
- اعتماد قسيمة الاقتراع الموحّدة المطبوعة سلفا من قبل المفوضية المستقلة
- إعتماد فترة الصمت أيـام الاقتراع وإصرار المفوضية على عدم خرقها من قبل أي من الكيانات/الاحزاب السياسية المتواجدة في لبنان حيث لوحظ تدخل المفوضية لمنع أي حملة أو نشاط أمام المراكز المعتمدة.

II. ملاحظات عامّة حول مجريات العملية الانتخابيّة:

o في أداء الكيانات السياسية:

تميّز أداء الماكينات الانتخابية باحترام المفاهيم العامة والآليات التقنية المعتمدة من قبل المفوضية المستقلة المنوط بها قانونا تنظيم وإدارة والإشراف على الانتخابات في داخل العراق وخارجه، مما أسهم في نجاح العملية الانتخابية. مع تسجيل بعض الخروقات التي قام بها بعض مندوبي الكيانات ذلك من خلال بعض المحاولات في الضغط على الناخبين العراقيين او توجيه خياراتهم نحو ائتلافات وكيانات معينة.

o في أداء المفوضية المستقلة:

قامت المفوضية بتأمين كافة الآليات بهدف تأمين قيام الناخبين العراقيين بحقهم في الاقتراع حيث أوجدت مُناخا مناسبا أتاحت بموجبه لكافة الناخبين الوصول الى مراكز الاقتراع في كافة المناطق عبر إعتماد توزيع جغرافي لهذه المراكز.

ومن جهة أخرى أدى تقسيم العمل المتّبع في مراكز الإقتراع من حيث تواجد لموظفين مهمتهم تسهيل وإيضاح كافة تفاصيل العملية الانتخابية للناخبين، بحيث توفر للناخب إمكانية الاستيضاح عن أي مسألة أو تفصيل متعلق بعملية الاقتراع لكن هذا التواجد الكثيف لموظفي المفوضية ادى في الوقت عينه الى فوضى داخل محطة الاقتراع في بعض الاحيان.

ومن جهة إن إعتماد أكثر من يوم لعملية الاقتراع أتـاح للمغترب العراقي فرصة لممارسة حقه والعودة ثانية في حالة عدم إكتمال أوراقه الثبوتية.

إن اعتماد أكثر من معزل في كل قلم إقتراع (بين 3 الى 4) سرع عملية الاقتراع وأتاح للناخبين الوقت الكافي للقيام بخياراتهم الانتخابية.

مع الملاحظة ان غرفة الاقتراع/العازل صغيرة الحجم، وكان من الممكن تأمين عازل إقتراع اكبر يتلائم من الشرو ط العالمية الموحدة.

كما وضعت المفوضية اقلام اقتراع احتياطية في حال زاد عدد المقترعين مما يلحظ جهوزية المفوضية لأي طارئ في العدد.

إعتماد المفوضية الباصات الجوالة من اجل حملة الاعلامية تثقيفية لإطلاع الناخبين العراقيين حول آلية الاقتراع.

اعتماد المفوضية الموقع الالكتروني الذي يتضمن جميع المعلومات والارشادات لموظفي المفوضية، الناخبين، مندوبي الكيانات والمراقبين، لكن ذلك لم ينفي وجود عدد من المشاكل في يوم الاقتراع التي تمثّلت بعدم معرفة الناخب بالاجراءات المتبعة في العملية الانتخابية، او عدم معرفته بطريقة استعمال البطاقة الرسمية/قسيمة الاقتراع المعدة سلفاً من قبل المفوضية مما ادى بدوره الى عدد من حالات التدخل المباشر من قبل موظفي المفوضية لكن بطلب من الناخبين انفسهم.

- **في أداء الناخبين:**

عمل موظفي المفوضية على توضيح تقنيات الاقتراع وكيفية القيام بالعملية الانتخابية بشكل حضاري ومنتظم لجميع الناخبين، مع وجود بعض الإشكاليات، ورغم كثافة المقترعين في اليوم الواحد (وصل الى أكثر من 1000 مقترع تحديدا يوم الأحد) ورغم إعتماد المركز الواحد الذي ضم ما بين 4 الى 5 أقلام اقتراع وفي قاعة واحدة، إلا أن الناخبين مارسوا حقهم الانتخابي.

عدم احترام عدد من الناخبين فترة الصمت المذكورة في القانون الانتخابات العراقي، حيث ادلوا بعدد من التصريحات الاعلامية من داخل محطات الاقتراع.

III. ابرز الملاحظات التي رصدها فريق المراقبين:

- دخول موظفي هيئة القلم في كثير من الاحيان مع الناخب خلف غرفة الاقتراع/العازل من اجل الارشادات حول قسيمة الاقتراع
- في بعض المراكز وجدت غرفة الاقتراع/ العازل بمحازات الشباك المطل للخارج مما يسنح برؤية الناخبين
- في بعض المراكز تأخر فتح محطات/ أقلام الاقتراع
- غرف/العازل الاقتراع صغيرة الحجم ومتجاورة في بعض المراكز
- إزدحام الناخبين في بعض المراكز
- ان السماح بالتغطية الاعلامية داخل المركز وخاصة عند المقابلات مع المسؤولين كانت تحدث بعضاً من الفوضى والازدحام داخل مراكز الاقتراع وتعيق العملية الانتخابية
- عدم السماح للمراقبين باتخاذ الصور داخل مراكز الاقتراع في الوقت الذي كانت يقوم مندوبي الكيانات بالتقاط الصور داخل المراكز نفسها
- تأجيل الفرز وعدم تحديد تاريخ محدد لمرتين متتاليتين بحجة عدم الانتهاء من التدقيق بلوائح الناخبين من قبل المفوضية في العراق
- قيام بعض أعضاء محطة الاقتراع / اعضاء هيئة القلم وبعض مندوبي الكيانات بتلقي الاتصالات خلال العملية الانتخابية في الوقت الذي يحظر القانون على فريق المفوضية، مندوبي الكيانات والمراقبين باستعمال الهواتف داخل مراكز الاقتراع

IV. المخالفات حسب مراكز الاقتراع:

- **ابرز مخالفات مركز الحمراء - بيروت:**

1. دعاية انتخابية لاحد الكيانات داخل محطة الاقتراع
2. دعاية انتخابية لاحد الكيانات على مدخل محطة الاقتراع
3. دخول اكثر من شخصين تابعين لنفس العائلة مع بعضهم الى وراء المعزل
4. اعتماد وثائق ثبوتية غير مدرجة في جدول الاوراق الثبوتية المعتمدة من قبل المفوضية
5. تاخّر في فتح قلم اقتراع
6. اقتراع عدد من الناخبين خارج المعزل
7. استعمال الهاتق داخل محطة الاقتراع

- **ابرز مخالفات مركز سد البوشرية:**

1. دخول اكثر من شخصين تابعين لنفس العائلة مع بعضهم الى وراء المعزل
2. استعمال الهاتق داخل محطة الاقتراع
3. دعاية انتخابية لعدد من الكيانات على مدخل محطة الاقتراع
4. انتخاب خارج المعزل
5. تأخّر في فتح محطة الاقتراع

- **ابرز مخالفات مركز حارة حريك – الضاحية الجنوبية:**

1. دعاية انتخابية لاحد الكيانات السياسية داخل محطة الاقتراع
2. استعمال الهاتق داخل محطة الاقتراع
3. دخول اكثر من شخصين تابعين لنفس العائلة مع بعضهم الى وراء المعزل
4. الضغط على عدد من الناخبين من قبل مندوبي احد الكيانات السياسية
5. تعرض الناخبين للضغط من قبل عدد من مندوبي الكيانات السياسية
6. دعاية انتخابية لاحد الكيانات على مدخل محطة الاقتراع
7. اعتماد وثائق ثيوبية غير مدرجة في جدول الاوراق الثبوتية المعتمدة من قبل المفوضية
8. انتخاب خارج المعزل

- **ابرز مخالفات مركز النبطية:**

1. استعمال الهاتف داخل محطة الاقتراع
2. تأخر في فتح محطة الاقتراع

في الملاحظات على عملية الفرز:

1. عدم وجود طريقة موحدة للفرز في محطات الاقتراع من قبا موظفي المفوضية
2. ملاحظة تفاوت في معرفة موظفي المفوضية في اجراءات عملية الفرز
3. عدم وجود آلية تسمح للمراقبين ومندوبي الكيانات من التأكد من عدد الظروف التي تم عدّها(يقوم بعملية العد موظف المفوضية ويعلن عن عدد المغلفات بصوت مرتفع ويكمل عملية الفرز تلقائيّا)
4. وجود تباين بين عدد المغلفات وعدد الاصوات في احدى المحطات في قلم الحمراء مع الاشارة الى ان القلم نفسه قد شهد فوضى في ايام الاقتراع
5. استبعاد عدد من الاصوات من دون وجود سبب واضح (عدم وجود معايير وشروط محددة لاستبعاد الاصوات على اساسها)
6. وجود عدة حالات لم يقم فيها موظف المفوضية بعد المغالفات ومطابقتها مع عدد الناخبين قبل الشروع بعملية الفرز.

V. ملاحظات عامة

- أثبتت تجربة الانتخابات العراقية في لبنان أن كافة الهواجس التي سبق الاعلان عنها سابقا حول عدم إمكانية إعتماد قسيمة الاقتراع المطبوعة سلفا في الانتخابات اللبنانية نظرا "لتعقيداتها" وعدم دراية الناخبين بكيفية استعمالها بأن الأمر لا يعدوا سوى ترهبا من اعتماد اصلاحات تساهم في شفافية العملية الانتخابية.
- لم يشكل إعتماد نظام التمثيل النسبي وتقنيات الفرز هاجسا أمام الناخبين في القيام بالإقتراع، لكون الأمر لا يؤثر في خياراتهم الانتخابية.
- أتاحت العملية لمراقبي الجمعية الفرصة لمتابعة تقنيات ووسائل مختلفة عن ما هو معتمد في الانتخابات اللبنانية الأمر الذي شكل تجربة جيدة تؤسس لأي إنتخابات قادمة قائة على إصلاحات تعتمد المعايير الدولية للإنتخابات في لبنان
- لا بد من الاشارة الى ان عملية الاقتراع كانت منظمة بشكل اكبر من عملية الفرز
- تشير الجمعية الى التعاون الجيد الذي أبدته المفوضة العليا المستقلة للانتخابات-العراق والى كافة التسهيلات التي أمنتها لمراقبي الجمعية تتوجه بالتحية لها لمجهودها